انه لا يحب المستكبرين يجوز ان يريد المستكبرين عن التوحيد يعني المشركين
ويجوز ان يعم كل مستكبر ويدخل هؤلاء تحت عمومه ماذا منصوب
بانزل بمعنى اي شيء انزل ربكم او مرفوع بالابتدا بمعنى اي شيء انزله
ربكم فاذا نصبت فمعنى اساطير الاولين ما يدعون نزوله اساطير
الاولين واذا رفعته فالمعنى المنزل اساطير الاولين كقوله
ماذا ينفقون قل العفو فيمن رفع فان قلت هو كلام متناقض لانه
لا يكون منزل ربهم واساطير قلت هو على السخرية كقوله
ان رسولكم وهو كلام بعضهم لبعض او قول المسلمين لهم وقيل
هو قول المقتسمين الذين اقتسموا مداخل مكة ينفرون عن رسول
الله اذا سالهم وفود الحاج عما انزل على رسول الله قالوا
احاديث الاولين واباطيلهم ليحملوا اوزارهم اي قالوا ذلك
اضلالا للناس وصدا عن رسول الله فحملوا اوزار ضلالهم كاملة
وبعض اوزار من ضل بضلالهم وهو وزر الاضلال لان المضل
والضال شريكان هذا يضله وهذا يطاوعه على اضلاله فيتحاملان
الوزر ومعنى اللام التعليل من غير ان يكون غرضا كقولك
خرجت من البلد مخافة الشر بغير علم حال من المفعول اي
يضلون من لا يعلم انهم ضلال وانما وصف بالضلال واحتمال الوزر
من اضلوه وان لم يعلم لانه كان عليه ان يبحث وينظر بعقله حتى
يميز بين المحق والمبطل القواعد اساطين البناء التي تعمده
وقيل الاساس وهذا تمثيل يعني انهم سووا منصوبات ليمكروا
بها الله ورسوله فجعل الله هلاكهم في تلك المنصوبات كحال

قوم بنوا بنيانا وعمدوه بالاساطين فاتي البنيان من الاساطين
بان ضعضعت فسقط عليهم السقف وهلكوا ونحوه من حفر
لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقيل هو نمرود بن كنعان حين بنى الصرح
ببابل طوله خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان فاهب الله الريح فخر
عليه وعلى قومه فهلكوا ومعنى اتى الله اتيان امره من القواعد
من جهة القواعد من حيث لا يشعرون من حيث لا يحتسبون ولا
يتوقعون وقرى فاتى الله بيتهم فخر عليهم السقف بضمتين يخزيهم
يذلهم بعذاب الخزي ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته
يعني هذا لهم في الدنيا ثم العذاب في الاخرة شركاءي على الاضافة
الى نفسه حكاية لاضافتهم ليوبخهم بها على طريق الاستهزاء
بهم تشاقون فيهم تعادون وتخاصمون المؤمنين في شانهم ومعناهم
وقرى تشاقون بكسر النون بمعنى تشاقونني لان مشاقة المؤمنين
كانها مشاقة الله قال الذين اوتوا العلم هم الانبيا والعلما
من اممهم الذين كانوا يدعونهم الى الايمان ويعظونهم ولا يلتفتون
اليهم ويتكبرون عليهم ويشاقونهم يقولون ذلك شماتة بهم
وحكى الله ذلك من قولهم ليكون لطفا لمن سمعه وقيل هم
الملئكة وقرى تتوفاهم بالتاء والياء وقرى الذين توفاهم بادغام
التاء في التاء فالقوا السلم فسالموا واخبتوا وجاوا بخلاف
ما كانوا عليه في الدنيا من الشقاق والكبر وقالوا ما كنا نعمل
من سوء وجحدوا ما وجد منهم من الكفر والعدوان فرد عليهم
اولوا العلم ان الله عليم بما كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وهذا ايضا

Copyright © King Saud University